والاحتمال الاول اصح والله اعلم قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى سجين وهو منتهى الاجل ويحتمل ان المراد الى انقضاء اجل الدنيا قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم رنطة كانت عليه على انفه الرنطة بفتح الراء واسكان النون وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب رده لها على الانف بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر قوله حديد البصر بالحا اي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شا الله تعالى الخ هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما انتم باسمع لما اقول منهم قال المازري قال بعض الناس البتة بسمع على ظاهر هذا الحديث ثم انكره المازري واذ ينبغي ان هذا خاص بهؤلا ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في احاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم او احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه احاديث السلام على القبور والله اعلم قوله يا رسول الله كيف يسمعون واني يجيبوا وقد جيفوا هكذا هو في غالب النسخ المعتمدة كيف يسمعوا واني يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الايمان لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا وقوله جيفوا اي انتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف وأجاف وأروح

وانتن بمعنى قوله فسحبوا فالقوا في قليب بدر وفي الرواية الاخرى في طوى اطوا القليب والطوي بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال اصحابنا وهذا السحب الى القليب ليس دفنا لهم ولا هانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله اعلم

باب الحساب

قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيمة عذب معنى نوقش استقصي عليه قال القاضي وقوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب بالنار يؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك هكذا عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشا قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم رحمهم الله وقال اختلفت الرواية فيه عن ابن ابي مليكة فروي عنه عن عايشة وروي عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عايشة وسمعه ايضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا والله اعلم

باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفي رواية الا وهو حسن الظن بالله تعالى قال العلما هذا تحذير من القنوط وحث على الرجا عند المخاتمة وقد سبق في الحديث الاخر قوله سبحانه وتعالى انا عند ظن عبدي بي قال العلما معنى الظن لختار الظن بالله تعالى ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)